صعوبات اكتساب طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا مهارة قراءة الخريطة وفهمها

م.م. أحمد فوزي حمد

Ahmed.fawzi.h@uoanbar.edu.iq

جامعة الأنبار/ كلية تربية القائم

م.م. سبأ جمال محمد

Sabaajamal17@gmail.com

مديرية تربية الانبار/ كلية التربوية المفتوحة فرع هيت

الملخص

هدفت البحث إلى تحديد الصعوبات التي تواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها، وتم استخدام المنهج الوصفي لمعرفة هذه الصعوبات من وجهة نظر العينة المكونة من (٧٠) طالبة من طالبات كلية التربية للبنات، قسم جغرافيا، بقضاء الرمادي. تم استخدام استبانة مصممة خصيصًا لجمع البيانات، والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة أبعاد رئيسية لتقييم جوانب مختلفة من هذه الصعوبات: مهارة قراءة الخريطة، مهارة تحليلها ومهارة تفسيرها. أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات يواجهن درجة متوسطة من الصعوبات في اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها، ما يشير إلى وجود تحديات تحتاج إلى معالجة في المناهج التعليمية والتدريب العملي. توفر هذه النتائج قاعدةً مهمةً لوضع استراتيجيات تعليمية وتدريبية أكثر فعالية لتعزيز مهارات الطالبات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: مهارة قراءة الخريطة، الجغرافيا، صعوبات التعلم.

Difficulties In Acquiring The Skill Of Reading And Understanding The Map By Students Of The Faculty Of Education, Department Of Geography

Ass.Lecturer. Saba Jamal Mohammed

Ministry of Higher Education, Anbar University, College of Education

Ass.Lecturer. Ahmed Fawzi Hamad

Ministry of Education/Anbar Education Directorate

Abstract

The research aimed to identify the difficulties faced by students of the College of Education, Department of Geography, in acquiring the skill of map reading and understanding. The descriptive approach was used to understand these difficulties from the point of view of a sample of (70) female students from the College of Education for Girls, Department of Geography, in Ramadi District. A specially designed questionnaire was used to collect data, which was divided into three main dimensions to assess different aspects of these difficulties: map reading skill, map analysis skill, and map interpretation skill. The results of the study showed that female students face a moderate degree of difficulties in acquiring the skill of map reading and understanding, which indicates the existence of challenges that need to be addressed in educational curricula and practical training. These results provide an important basis for developing more effective educational and training strategies to enhance female students' skills in this field

Keywords: Map reading skill, Geography, Learning difficulties.

أولًا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في صعوبات اكتساب طلاب كلية التربية قسم الجغرافيا مهارة قراءة الخريطة وفهمها، وهي واحدة من المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها الطلاب في هذا التخصص. يعاني العديد من الطلاب من صعوبة في فهم الرموز والخطوط والعناصر الأخرى التي تحتوي عليها الخرائط الجغرافية، مما يؤثر بشكل كبير على قدرتهم على تفسير البيانات المكانية وفهم العلاقة بين المواقع الجغرافية، وتزداد المشكلة تعقيدًا في ظل وجود اختلافات كبيرة بين الطلاب في مستوى استيعابهم لمهارات القراءة الجغرافية، حيث يجد البعض صعوبة في التعرف على الاتجاهات أو تحديد الإحداثيات الجغرافية بدقة، ما يعيق تقدمهم الأكاديمي في مادة الجغرافيا.

كما أن قلة الموارد التعليمية المساعدة، مثل الخرائط التفاعلية أو الأدوات الرقمية الحديثة، قد تزيد من حدة هذه المشكلة، وبالتالي يعد البحث في صعوبات اكتساب هذه المهارة أمرًا بالغ الأهمية لتطوير طرق تعليمية مبتكرة تدعم الطلاب في إتقان مهارات قراءة الخرائط وفهمها، بما يسهم في تحسين مستواهم الأكاديمي وتنميتهم المعرفية في هذا المجال.

يتبين أن متعلم الجغرافيا لا بد أن يمتلك العديد من المهارات المتعلقة باستخدام الخريطة، مثل مهارة قراءة الخريطة وفهمها وتحليلها وتفسيرها ومهارة الاستنتاج، إذ أن هذه المهارات تعد الركيزة الأساسية لاستخدام الخريطة (فارس،٢٠١٨، ٣٥١).

ويشير (فارس،٢٠٢٠، ٢٧) إلى أن هنالك العديد من المعيقات التي تواجه متعلمي الجغرافيا فيما يتعلق بمهارة قراءة الخريطة وفهمها تتمثل في المحافظة الدائمة على إثارة الاهتمام لتلك المهارات، والعمل على استخدامها باستمرار، وضعف قدرة متعلمي الجغرافيا على إثارة اهتمامهم بحيوية واستمرار لموضوع تلك المهارات، لعدم امتلاكهم الكفايات اللازمة لتدريسها، إما بسبب ضعف في شخصيتهم أو في قدرتهم على الأداء والقيادة داخل الحجرة الصفية.

وقد قدم (فاضل، وصديق، ٢٠١٨) مقترحات لمعالجة ضعف مهارة قراءة الخريطة وفهمها من خلال الوسائل المرئية وأشرطة الفيديو، بحيث يتم عرض مواقف تدريبية للطلبة يمكن مشاهدتها ومن ثم تطبيقها. بينما اقترح (فايد، وهيكل، ٢٠١٦) طريقة التعلم التبادلي كطريقة لمعالجة ضعف المتعلمين فيما يتعلق بالمهارات الجغرافية، حيث دلت النتائج على أن لهذه الطريقة أثراً في زيادة مهارات الطلاب وفهمهم للمناطق الجغرافية.

من خلال ما سبق نرى أن هنالك العديد من المعيقات التي تواجه متعلمي الجغرافيا والمتعلقة بمهارة قراءة الخريطة وفهمها مثل عدم امتلاك المتعلمين أنفسهم لهذه المهارات، وضعف قدرتهم على الأداء المهاري، وقد قدم (فاضل، وصديق، ٢٠١٨) (فايد، وهيكل، ٢٠١٦) مقترحات للتغلب على هذه الصعوبات من خلال استخدام الوسائل التعليمية المرئية المختلفة، والتعلم التبادلي، حيث أن هذه الوسائل تسهم في زيادة امتلاك الطلبة لهذه المهارات مما يساعد في تحسين الموقف التعليمي.

وقد كان موضوع امتلاك متعلمي الجغرافيا لمهارة قراءة الخريطة وفهمها محط اهتمام الباحثين، فقد استكشفت (Popelka, 2020) كيف يقرأ الطلاب الخرائط الموضوعية بشكل مختلف، ووجدت أنه في حين كان الطلاب قادرين بشكل عام على التعلم باستخدام الخرائط الموضوعية، إلا أنهم واجهوا صعوبات مع بعض أساليب التصور الخرائطي، وخاصة عند تفسير رموز الخريطة وتقدير القيم من الأساطير، كما سلطت الدراسة الضوء على أن المعلم استخدم نهجًا مختلفًا، حيث اعتمد بشكل أكبر على المعرفة السابقة بدلاً من أساطير الخريطة، وهو ما يتناقض مع اعتماد الطلاب على الإشارات البصرية.

وسعت دراسة (Larangeira & van der Merwe, 2016) إلى معرفة تحديات معرفة الخرائط والإدراك المكاني التي يواجهها مدرسو الجغرافيا الطلاب في جنوب أفريقيا في السنة الأولى، وحدد أن ضعف معرفة الخرائط بين هؤلاء الطلاب نابع من عدم كفاية التعلم المسبق

لمهارات الخرائط والإدراك المكاني، وأكدت الدراسة على الحاجة إلى تطوير أعمق لمعرفة محتوى عمل الخرائط لتحسين قدرتهم على تدريس مهارات الخرائط بشكل فعال.

ثانيًا: أهمية البحث Importance of research

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

– معرفة درجة صعوبات اكتساب طلاب كلية التربية قسم الجغرافيا مهارة قراءة الخريطة وفهمها.

– تحديد الصعوبات التي يواجهها طلاب كلية التربية قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها، مما يساعد في تحسين المناهج التعليمية وأساليب التدريس المستخدمة في هذا المجال.

– تقديم مؤشرات مهمة لتطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية، بما يسهم في رفع مستوى الفهم الجغرافي للطلاب في المستقبل.

– توفير بيانات قد تساعد صناع القرار في وزارة التربية والتعليم على تطوير مواد تعليمية وتقنيات تدريس حديثة، تستهدف تحسين قدرة الطلاب على قراءة الخرائط وفهمها بشكل أكثر كفاءة ودقة.

أسئلة البحث Research questions

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الاتي:

ما صعوبات اكتساب طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا مهارة قراءة الخريطة وفهمها؟

وينبثق عنه الأسئلة الاتية:

١)ما مدى الصعوبة التي تواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة قراءة الخريطة؟

٢)ما مدى الصعوبة التي تواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة تحليل الخريطة؟

٣)ما مدى الصعوبة التي يواجهها طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة تفسير الخريطة؟

ثالثًا: فرضيات البحث Research hypotheses

١)يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة قراءة الخريطة.

٢)يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة تحليل الخريطة.

٣)يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة تفسير الخريطة.

رابعًا: هدف البحث Research Objective

– تحديد درجة الصعوبات التي يواجهها طلاب كلية التربية في قسم الجغرافيا أثناء اكتساب مهارة قراءة الخريطة.

– معرفة مستوى فهم طلاب كلية التربية في قسم الجغرافيا لمهارة قراءة الخريطة في سياق تعليمهم الأكاديمي.

– وضع توصيات للتغلب على صعوبات اكتساب هذه المهارة لدى الطلاب في قسم الجغرافيا بكلية التربية.

خامسًا: حدود البحث Research limits

أ– **الحد البشري:** عينة من طالبات المرحلة الثالثة في كلية التربية للبنات قسم جغرافيا.

ب–**الحد المكاني:** كلية التربية قسم جغرافيا بمحافظة الأنبار.

ج–**الحد الزماني:** العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

د–**الحد الموضوعي:** معرفة درجة صعوبات اكتساب طلاب كلية التربية قسم الجغرافيا مهارة قراءة الخريطة وفهمها.

سادسًا: مصطلحات البحث Search Terms

مهارة قراءة الخريطة Maps Reading Skill:

يقصد بمهارة قراءة الخرائط قدرة التلاميذ على قراءة الخرائط من حيث موضوع الخريطة، وتحديد الاتجاهات، واستخدام مقياس الرسم، واستخدام مفتاح الخريطة في ترجمة رموزها، وتوقيع البيانات والظاهرات على الخريطة (كاظم،٢٠١٦، ٥٢٢).

ويعرفها الباحث بأنها قدرة طلاب كلية التربية على قراءة الخرائط من حيث موضوع الخريطة، وتحديد الاتجاهات، واستخدام مقياس الرسم، واستخدام مفتاح الخريطة في ترجمة رموزها، وتوقيع البيانات والظاهرات.

مادة الجغرافيا Geography

علم يختص بدراسة سطح الأرض والظواهر الطبيعية والبشرية التي تحدث عليه، مثل المناخ والتضاريس والتربة والنباتات، فضلاً عن التفاعل بين الإنسان وبيئته (Gonzalez,2017, 119).

ويعرفها الباحث بأنها علم يهتم بتحليل توزيع وتغيرات الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، ويشمل دراسة المواقع الجغرافية، والتضاريس، والمناخ، والسكان، والأنشطة الاقتصادية، ويدرس تفاعل الإنسان مع بيئته.

سابعًا: الدراسات السابقة

قامت دراسة (Besele, 2023) بتحليل العوامل المؤثرة في قدرة الطلاب على فهم وقراءة الخرائط وتفسيرها، مستندةً إلى نظرية المهارات لفيشر كإطار نظري. اعتمد البحث على منهجية الأساليب المختلطة، حيث شملت عينة الدراسة طلاب الصف الحادي عشر في مادة الجغرافيا ومعلميهم. تم اختيار ثلاث مدارس ثانوية عبر أسلوب العينة الملائمة، كشفت النتائج أن الطلاب أظهروا كفاءة في استخدام مفاتيح الخرائط، وتحديد الإحداثيات الشبكية، وفهم خطوط الكنتور لتقييم التضاريس، بالإضافة إلى تفسير الفواصل بينها. ومع ذلك، لوحظت أخطاء شائعة في حساب الاتجاهات، وتحديد منحدرات التضاريس، وفهم مفاتيح الخرائط بشكل دقيق. كما أشارت الدراسة إلى أن مهارات الطلاب تأثرت سلبًا بعدة عوامل، منها نقص توفر الخرائط وأوراق الأسئلة، وقلة الدعم من المعلمين، وفرص التدريب المحدودة. وأظهرت المقابلات مع المعلمين تحديات إضافية، مثل انخفاض دافعية الطلاب، وندرة الموارد التعليمية، وصعوبة المناهج الدراسية التي يجب تغطيتها في وقت محدود، مما يعيق تطوير مهارات عمل الخرائط لدى الطلاب.

أجرى (التميمي، وصالح، ٢٠١٥) دراسة هدفت إلى تحديد تأثير استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. اعتمدت الدراسة التصميم التجريبي، حيث تمثَّل مجتمع البحث في طالبات الصف الخامس الأدبي بإحدى المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية. بلغ العدد الإجمالي للعينة (٦٠) طالبة، وُزِّعن بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية (٣٠ طالبة) درست باستخدام التدريس التبادلي، وضابطة (٣٠ طالبة) درست بالأسلوب التقليدي. أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية، ما يشير إلى التأثير الإيجابي لاستراتيجية التدريس التبادلي في تعزيز هذه المهارة لدى الطالبات.

أجرت (خير الدين وآخرون، ٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج قائم على مدخل البيئة المحلية في تنمية المفاهيم المكانية ومهارة قراءة الخريطة لدى طفل الروضة. قامت الباحثة بإعداد مجموعة من الأدوات والمواد البحثية، شملت: قائمة بالمفاهيم المكانية المناسبة لطفل الروضة، قائمة بمهارات قراءة الخريطة المناسبة له، إضافة إلى اختبارين مصورين لتقييم المفاهيم المكانية ومهارات قراءة الخريطة، ودليل المعلمة لتطبيق البرنامج المستند إلى مدخل البيئة المحلية. تكونت عينة البحث من (٣٦) طفلًا وطفلة في المستوى الثاني بروضة خديجة بنت خويلد بمحافظة أسيوط. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم المكانية لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في

التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار ذاته، ما يؤكد فاعلية البرنامج في تعزيز المفاهيم المكانية. كما أظهرت النتائج أن للبرنامج تأثيرًا كبيرًا في تحسين مهارات قراءة الخريطة لدى الأطفال، حيث وُجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة قراءة الخريطة، وكذلك بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

دراسة (الأغا، وأبو سالم، ٢٠١٨) والتي هدفت إلى إلى قياس أثر برنامج مقترح في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارة قراءة الخريطة ومهارات الذكاء المكاني لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. اعتمد الباحثان المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين مع اختبار قبلي–بعدي، حيث تم اختيار عينة مكونة من (٧٠) طالبًا من الصف الثامن الأساسي بطريقة قصدية، قُسموا إلى مجموعة تجريبية (٣٥ طالبًا) درست باستخدام البرنامج المقترح، ومجموعة ضابطة (٣٥ طالبًا) درست بالطريقة التقليدية. استخدمت الدراسة أداتين للقياس: اختبار مهارة قراءة الخريطة المكون من (٣٠) فقرة، واختبار مهارات الذكاء المكاني المكون من (٣٠) فقرة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي، حيث تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارة قراءة الخريطة، وأظهرت فروقًا ذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى بين المجموعتين في الاختبار البعدي لمهارات الذكاء المكاني، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (حلمي، ٢٠١٥) والتي هدفت إلى معالجة مشكلة ضعف مهارات قراءة الخريطة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في فلسطين ضمن مادة الجغرافيا، وذلك من خلال تطوير برنامج تعليمي محوسب يعتمد على الوسائط المتعددة الفائقة ودمجه في تعليم الطلاب للوحدة السادسة الخاصة بقارة أمريكا اللاتينية، ثم قياس أثره في تنمية مهارة قراءة الخريطة لديهم. شملت عينة الدراسة مدرستين في محافظة نابلس، إحداهما للذكور والأخرى للإناث، حيث تم اختيار شعبتين من كل مدرسة بطريقة عشوائية، إحداهما مثلت المجموعة التجريبية (٥٧ طالبًا: ٢٨ ذكرًا و٢٩ أنثى) التي تعلمت باستخدام البرنامج المحوسب، والأخرى المجموعة الضابطة (٥٦ طالبًا: ٢٩ ذكرًا و٢٧ أنثى) التي درست الموضوع ذاته بالطريقة التقليدية. بعد تطبيق اختبار تحصيلي لقياس مهارات قراءة الخريطة، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، ما يدل على التأثير الإيجابي الكبير لاستخدام البرنامج التعليمي المحوسب في تدريس الجغرافيا على تنمية هذه المهارة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التحصيل في المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس ومتغير الجنس.

دراسة (النرش، ٢٠٢٠) والتي هدفت إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي يعتمد على عوامل القدرة المكانية الثنائية في تنمية مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. تكونت عينة البحث النهائية من ٦٥ تلميذًا من الصف الثاني الإعدادي، ممن يعانون من ضعف في مهارة قراءة الخريطة الجغرافية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مهارة قراءة الخريطة الجغرافية، لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى تحسن ملحوظ في أداء التلاميذ بعد تطبيق البرنامج التدريبي. كما بينت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التطبيق البعدي والتتبعي، ما يدل على استمرارية أثر البرنامج التدريبي وفعاليته في تنمية مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

تعقيب على الدراسات السابقة

تعكس الدراسات السابقة تنوعًا في الأساليب البحثية والمناهج التجريبية المستخدمة لدراسة مهارات قراءة الخرائط الجغرافية، حيث اعتمدت معظمها على تصميمات تجريبية مختلفة، مثل المجموعتين التجريبية والضابطة مع تطبيق اختبارات قبلية وبعدية، مما يضمن موثوقية النتائج. كما تميزت بعض الدراسات، مثل دراسة (Besele, 2023)، باستخدام المنهج المختلط الذي يجمع بين التحليل الكمي والنوعي، مما أتاح فهماً أكثر شمولاً للعوامل المؤثرة في تعلم قراءة الخرائط. وتؤكد هذه المنهجيات العلمية على الحاجة إلى تطبيق أساليب تدريس مبتكرة، مثل البرامج التعليمية المحوسبة والتدريس التبادلي، لتحسين مهارات الطلبة في قراءة الخرائط.

أظهرت الدراسات السابقة مجموعة من الصعوبات التي يواجهها الطلاب في قراءة الخرائط الجغرافية، والتي تعيق فهمهم للمفاهيم المكانية وتحليل العناصر الجغرافية. كشفت دراسة (Besele, 2023) عن أن بعض الطلاب يواجهون مشكلات في تحديد الاتجاهات، وقراءة خطوط الكنتور، وفهم مفاتيح الخرائط بشكل دقيق، مما يؤثر على قدرتهم على تفسير المعالم الجغرافية. وأكدت الدراسة أن هذه الصعوبات تنبع من قلة توفر الموارد التعليمية، وضعف التدريب العملي، بالإضافة إلى قلة دعم المعلمين ونقص التوجيه الفعّال. كما بينت دراسة (خير الدين وآخرون، ٢٠٢٢) أن الأطفال في مرحلة الروضة يواجهون تحديات في استيعاب المفاهيم المكانية الأساسية، مثل إدراك الاتجاهات والمسافات، مما يتطلب برامج تعليمية مخصصة تعتمد على البيئة المحلية لتعزيز فهمهم لهذه المفاهيم.

إضافةً إلى ذلك، أشارت دراسة (الأغا وأبو سالم، ٢٠١٨) إلى أن طلاب الصف الثامن الأساسي يعانون من ضعف في مهارات الذكاء المكاني، مما ينعكس سلبًا على قدرتهم على قراءة الخرائط الجغرافية بدقة، كما أوضحت دراسة (حلمي، ٢٠١٥) أن هناك صعوبات في تعلم قراءة الخرائط لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في فلسطين، تعود إلى غياب الوسائل

التعليمية التفاعلية واعتماد أساليب التدريس التقليدية، وهو ما أدى إلى نتائج ضعيفة في الاختبارات التحصيلية، أما دراسة (النرش، ٢٠٢٠)، فقد بينت أن بعض طلاب المرحلة الإعدادية يواجهون صعوبة في تطبيق المفاهيم الجغرافية عمليًا، مما يدل على الحاجة إلى تعزيز المهارات المكانية من خلال برامج تدريبية تعتمد على التطبيق المستمر والتقييم المرحلي لضمان اكتساب الطلاب لهذه المهارات بشكل فعال ومستدام.

الفصل الثاني: الخلفية النظرية للبحث Theoretical background of the research

يعرض الإطار النظري للبحث على النحو الآتي:

أولًا: مفهوم الخريطة

يعرف (محروس،٢٠١٩، ٥٠٥) الخريطة بأنها "تمثيل لظاهرات سطح الأرض أو جزء منه على سطح مستوى رسم بمقياس رسم معين ومسقط معين ورموز معينة متفق عليها، ومن هنا تعتبر الخريطة أداة الجغرافي في توزيع الظاهرات وربطها وتفسيرها وإدراك ما بينها من علاقات".

ويعرفها (محسن،٢٠١٩، ٤٨٩) الخريطة بأنها "تعبير رمزي لسطح الأرض أو جزء منه يرى من أعلى وترسم على سطح مستو بمقياس رسم معين ورموز معينة ومسقط معين، فهي وثيقة تكتب بلغة تحمل رموزاً وأرقاماً وألواناً وكلمات ولكل منها معناه وقيمته ومن هنا فقراء هذه اللغة يتطلب الإدراك الكامل لحروفها ورموزها وعلاقتها بالظاهرة الجغرافية التي تدل عليها".

الخريطة هي تمثيل رسومي أو تصويري لمنطقة جغرافية معينة، تُستخدم لعرض المعالم الجغرافية والظواهر الطبيعية أو البشرية بشكل مرئي. تُظهر الخرائط عادةً المواقع، المسافات، الاتجاهات، والتضاريس باستخدام رموز وألوان محددة لتسهيل فهم المعلومات الجغرافية (يونس،٢٠١٦، ١٤١).

الخريطة هي أداة بصرية تُستخدم لتمثيل وتوضيح توزيع المعالم الجغرافية على سطح الأرض، مثل المدن، الطرق، الجبال، والمحيطات. تُعرض الخريطة بمقاييس وأبعاد معتمدة على تمثيل مقياسي دقيق، مما يتيح للناس التنقل وفهم العلاقة بين العناصر الجغرافية المختلفة (أبو سالم،٢٠١٧، ٤٢).

ثانيًا: مهارة قراءة الخريطة

تعرفها (Gonzalez,2017, 36) بأنها إحدى المهارات الأساسية في الجغرافيا لدى المتعلم والتي توضح قدرة المتعلم على قراءة الخريطة لمستوى عالي من الإتقان والسرعة في الأداء.

ومهارة قراءة الخرائط من المهارات المهمة التي يجب أن يتضمنها أي منهج دراسي من مناهج الجغرافيا في مراحل التعليم المختلفة ويرجع الاهتمام بهذه المهارة لأنها تمثل نشاطاً تعليماً للطلاب داخل المدارس، وترتبط بمهارات التفكير مثل عمليات الاستنتاج وأجراء المقارنات وتشكيل الفرضيات واختبارها، تقويم البيانات والمعلومات، كما أنهم يحتاجون إليها في حياتهم

العملية، كما أن تعلم هذه المهارة يحدث التكامل بين الجوانب النظرية والعملية من ناحية ويحدث التكامل بين مادة الخرائط الجغرافية وبين العلوم الأخرى مثل علوم الأرض والرياضيات وغيرها (Havelkova & Hanus, 2019,369).

مهارة قراءة الخريطة هي القدرة على فهم وتحليل البيانات والمعلومات الجغرافية التي تقدمها الخرائط، من خلال التعرف على الرموز، الألوان، والمسافات، وتفسير الاتجاهات والعلاقات بين المعالم الجغرافية المختلفة (مثل المدن، والطرق، والجبال، والأنهار) (Gong, et al., 2017).

مهارة قراءة الخريطة تشير إلى القدرة على ترجمة الصور والرموز المرسومة على الخرائط إلى معلومات مكانية مفهومة، مما يتيح للفرد فهم توزيع المعالم الجغرافية، الاتجاهات، والأبعاد، واستخدام هذه المعلومات في تحديد المواقع والتخطيط للمسارات (مصطفى،٢٠٢٤، ٢٠٢).

مهارة قراءة الخريطة هي القدرة على تفسير الخرائط بشكل دقيق، وتحديد العناصر الجغرافية المعروضة عليها مثل المسافات، التضاريس، والحدود السياسية، بالإضافة إلى فهم مفتاح الخريطة والاتجاهات باستخدام البوصلة أو الإحداثيات الجغرافية (Balram & Boxall, 2019).

مهارة قراءة الخريطة تتضمن فهم واستعمال الأدوات والمفاتيح المرفقة بالخرائط لتمثيل المواقع والمعالم الجغرافية، وتفسير الاتجاهات والمسافات بشكل يتيح للأفراد التنقل أو التخطيط للمسارات والمواقع بناءً على المعلومات المستخلصة من الخريطة (عبدالمنعم،٢٠٢٣، ٣١٥).

يلاحظ أن عملية قراءة الخريطة ليست فطرية، لأن الخرائط إنتاج عمل بشري يمثل جانباً مهماً من جوانب الثقافة الإنسانية، لذا فإن من الواجب تعلم مهارة قراءة الخريطة، وأن يتم تنظيم ذلك التعلم بشكل متتابع من البسيط إلى المعقد خلال مراحل التعليم المختلفة (أبو زيد،٢٠٢١، ٤٣٨).

والنجاح في قراءة الخريطة يمكن أن يقيم ما يأتي: (فاضل، وصديق، ٢٠١٨)

- قدرة المتعلم على تحليل وصف الخريطة.
- قدرة المتعلم على الشرح الصحيح للمعلومات البشرية والطبيعية.
- قدرة المتعلم على رسم الخريطة في وصف جغرافي أو صورة.

أما عن المهارات الفرعية لمهارة قراءة الخريطة:

تتكون من عدة مهارات رئيسة وأخرى فرعية فقد حددت (فايد، وهيكل، ٢٠١٦) مهارات قراءة الخريطة فيما يلي:

- **مهارة قراءة عنوان الخريطة:** تشير إلى القدرة على فهم عنوان الخريطة وتفسيره بما يتناسب مع محتوى الخريطة، مما يساعد في تحديد الموضوع والمجال الجغرافي الذي تتعلق به الخريطة.

– **مهارة تحديد الاتجاهات:** تتعلق بفهم كيفية استخدام البوصلة أو الاتجاهات الأساسية (شمال، جنوب، شرق، غرب) على الخريطة، مما يساعد في توجيه القراءة بشكل صحيح وتحديد المواقع الجغرافية بدقة.

– **مهارة استخدام خطوط الطول ودوائر العرض:** تعني القدرة على فهم الشبكة الجغرافية المكونة من خطوط الطول ودوائر العرض، التي تساعد في تحديد الموقع الجغرافي بدقة على سطح الأرض باستخدام الإحداثيات.

– **مهارة استخدام دليل الخريطة:** تتعلق بالقدرة على فهم وقراءة الرموز والتفسيرات المدرجة في دليل الخريطة، مما يساعد في تفسير البيانات الجغرافية المعروضة بشكل دقيق.

– **مهارة استخدام مقياس الخريطة:** تعني القدرة على استخدام مقياس الخريطة لتحديد المسافات الفعلية بين النقاط على الخريطة مقارنة بالأبعاد الجغرافية الحقيقية على الأرض.

ثالثًا: صعوبات مهارة قراءة الخريطة وفهمها

تُعد الخريطة أداة أساسية في دراسة الجغرافيا، حيث تعكس العلاقات المكانية بين الظواهر الطبيعية والبشرية، وتُعتبر وسيلة مرئية لفهم العالم من حولنا، ومع ذلك يواجه طلاب كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبات متعددة في اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها، مما يؤثر على قدرتهم على تحليل الظواهر الجغرافية وتطبيق المعرفة في المجال التعليمي، وتُعزى هذه الصعوبات إلى عوامل متعددة، منها ما يتعلق بالطالب نفسه، ومنها ما يرتبط بالمنهج الدراسي أو البيئة التعليمية ويستعرضها البحث كما يلي:

أ- الصعوبات المتعلقة بالطالب

عرض (Albert, et al., 2016, 192) الصعوبات المتعلقة بالطالب كالتالي:

– **ضعف الخلفية المعرفية:** قد يفتقر بعض الطلاب إلى أساسيات قراءة الخريطة بسبب نقص في التأسيس الجيد خلال المراحل التعليمية السابقة، مما يجعلهم يواجهون صعوبة في فهم الرموز والمقاييس والاتجاهات.

– **صعوبة التصور المكاني:** تتطلب قراءة الخريطة مهارات ذهنية عالية، مثل القدرة على التخيل المكاني وتحويل المعلومات ثنائية الأبعاد إلى صورة ذهنية ثلاثية الأبعاد. ويعاني بعض الطلاب من ضعف في هذه المهارة.

– **عدم الاهتمام أو الدافعية:** قد لا يدرك بعض الطلاب أهمية الخرائط في دراسة الجغرافيا، مما يؤدي إلى انخفاض دافعيتهم لتعلم هذه المهارة.

– **صعوبة التعامل مع الأدوات التقنية:** مع تطور التكنولوجيا، أصبحت الخرائط الرقمية جزءًا أساسيًا من الدراسة، مما يتطلب مهارات تقنية قد لا يمتلكها بعض الطلاب.

ب-الصعوبات المتعلقة بالمنهج الدراسي

عرض (التميمي،٢٠١٥، ١٢٧) الصعوبات المتعلقة بالمنهج الدراسي كالتالي:

– **عدم توازن المنهج:** قد يركز المنهج الدراسي على الجانب النظري أكثر من العملي، مما يقلل من فرص الطلاب في ممارسة قراءة الخريطة بشكل فعلي.

– **قلة التدريبات العملية:** يحتاج الطلاب إلى تدريبات مستمرة ومتنوعة لتعزيز مهاراتهم في قراءة الخريطة، ولكن قد تكون هذه التدريبات محدودة أو غير كافية.

– **عدم تحديث المحتوى:** في بعض الأحيان، قد لا يتم تحديث المحتوى التعليمي ليشمل التقنيات الحديثة في رسم الخرائط وتحليلها، مما يجعل الطلاب غير قادرين على مواكبة التطورات في هذا المجال.

ج–الصعوبات المتعلقة بالبيئة التعليمية

عرض (الأغا، وأبو سالم،٢٠١٨، ١٨٤) الصعوبات المتعلقة بالبيئة التعليمية كالتالي:

– **نقص الإمكانات:** قد تفتقر بعض الكليات إلى الأدوات والموارد اللازمة لتعليم قراءة الخريطة، مثل الخرائط التفاعلية أو البرامج الحاسوبية المتخصصة.

– **عدم كفاءة الأساليب التعليمية:** قد يعتمد بعض المدرسين على أساليب تقليدية في التدريس، مثل التلقين، بدلاً من استخدام أساليب تفاعلية تشجع الطلاب على المشاركة الفعالة.

– **ضعف التوجيه والإرشاد:** يحتاج الطلاب إلى توجيه مستمر من قبل المدرسين لتصحيح الأخطاء وتعزيز المهارات، ولكن قد يكون هذا التوجيه غير كافٍ في بعض الأحيان.

د–الصعوبات المتعلقة بطبيعة الخريطة نفسها

عرض (النجار،٢٠٢٠، ١٩٦) الصعوبات المتعلقة بطبيعة الخريطة نفسها كالتالي:

تعقيد الرموز والمصطلحات: تحتوي الخرائط على العديد من الرموز والألوان والمصطلحات التي قد تكون غامضة أو معقدة بالنسبة للطلاب، خاصة إذا لم يتم شرحها بشكل واضح.

تعدد أنواع الخرائط: هناك أنواع عديدة من الخرائط (طبوغرافية، مناخية، سياسية، إلخ)، مما يتطلب من الطلاب إتقان مهارات مختلفة لفهم كل نوع.

صعوبة تفسير البيانات الكمية: تتطلب بعض الخرائط تحليلًا للبيانات الكمية، مثل الكثافة السكانية أو التوزيع الاقتصادي، مما قد يكون تحديًا للطلاب الذين يعانون من ضعف في المهارات الرياضية.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة Search procedures

أولًا: منهج البحث

سيتم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث لدراسة صعوبات اكتساب طلاب كلية التربية قسم الجغرافيا لمهارة قراءة الخريطة وفهمها، ويرى (مليح وعبدالصمد، ٢٠٢٠، ٣٩) أن المنهج يعتمد على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، دون تدخل أو تعديل، مما يسمح بفهم دقيق لطبيعة

المشكلة وأبعادها، من خلال جمع البيانات الميدانية باستخدام أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظة، سيتم تحليل العوامل التي تسهم في هذه الصعوبات، سواء كانت تتعلق بضعف المناهج التعليمية، أو قلة التدريب العملي، أو نقص الخبرة في استخدام الأدوات الجغرافية، حيث يُظهر المنهج الوصفي صورة واضحة عن التحديات التي يواجهها الطلاب، مما يوفر أساسًا متينًا لتقديم حلول وتوصيات فعالة.

كما يمكن أن يسلط الضوء على كشف التفاصيل الدقيقة المرتبطة بمشكلة ضعف مهارة قراءة الخريطة، مثل صعوبة تفسير الرموز الجغرافية أو عدم القدرة على ربط المعلومات النظرية بالتطبيق العملي.

ثانيًا: مجتمع البحث وعينته

تكون المجتمع من (٩١) طالبة من طالبات كلية التربية للبنات المرحلة الثالثة، قسم جغرافيا، بقضاء الرمادي، وتم اختيار (٧٠) طالبة بشكل عشوائي لتمثيل مجتمع الدراسة، ما أتاح الحصول على نظرة شاملة حول الصعوبات التي تواجههن في اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها.

تم اختيار هذه العينة لكونها تمثل الفئة المستهدفة في البحث، الذين يعتمدون بشكل كبير على مهارات قراءة الخرائط في دراستهم، وتم توزيع استبانة بحثية على الطالبات لجمع البيانات المتعلقة بالصعوبات التي يواجهنها، مع ضمان سرية المعلومات ودقة الإجابات، ما يوفر رؤية واضحة حول التحديات المشتركة التي تواجه الطالبات في هذا الجانب الأكاديمي المهم.

ثالثًا: أداة الدراسة

تم تصميم أداة الدراسة في هذا البحث على شكل استبانة موجه للطالبات، يتكون من (١٥) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تتعلق بصعوبة اكتساب مهارات التعامل مع الخرائط في تخصص الجغرافيا. البعد الأول، وهو صعوبة اكتساب مهارة قراءة الخريطة، يضم عبارات تهدف إلى قياس صعوبة فهم عناصر الخريطة الأساسية مثل المقياس والرموز والبيانات، أما البعد الثاني، صعوبة اكتساب مهارة تحليل الخريطة، فيشمل عبارات تركز على صعوبة إدراك العلاقات بين الظواهر الجغرافية وتوزيعها، وأخيرًا، البعد الثالث، صعوبة اكتساب مهارة تفسير الخريطة، يحتوي على عبارات تستكشف مدى صعوبة تفسير الظواهر والعلاقات الجغرافية واستخلاص المعاني منها. تم صياغة العبارات بعناية لضمان وضوحها وارتباطها بالأهداف البحثية، مع توزيع متساوٍ للعبارات (٥ عبارات لكل محور) لتوفير تقييم شامل ومتوازن للمهارات المستهدفة.

رابعًا: صدق الأداة

أ- الصدق الظاهري

لضمان دقة الاستبيان وصلاحيته، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الجغرافيا وطرائق التدريس لمراجعته وتقديم الملاحظات حول وضوح العبارات ومدى ملاءمتها لقياس المهارات المحددة.

ب-الصدق البنائي

تحقق الباحث من الصدق البنائي للاستبانة بعد أن تأكد من صلاحية استخدامها من قبل المحكمين، فقام بتوزيعها على عينة أولية استطلاعية مكونة من (١٧) طالبة من طالبات المرحلة الثالثة بكلية التربية- قسم جغرافيا، اللاتي تم استثناؤهن لاحقًا من عينة البحث الأساسية، وبعد فرز الاستجابات تم حساب معاملات الارتباط بين درجة استجاباتهن على صعوبة اكتساب كل مهارة وعلى المهارات ككل، وأتت النتائج كالاتي:

الجدول (١): معاملات الارتباط بين درجة صعوبة اكتساب كل مهارة والمهارات ككل

الرقم	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	مهارة قراءة الخريطة	0.915	0.000
الثاني	مهارة تحليل الخريطة	0.969	0.000
الثالث	مهارة تفسير الخريطة	0.880	0.000

أوضحت نتائج معاملات الارتباط وجود ارتباط إيجابي وقوي ودال إحصائيًا عند مستوى أقل من (0.01) بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للمهارات، ما يؤكد قدرة الاستبانة على قياس مهارة قراءة الخريطة وتحليلها وتفسيرها التي صممت لأجلها.

خامسًا: ثبات الأداة

تم إجراء تجربة أولية للاستبانة على عينة أولية من الطالبات لاختبار موثوقيته واستقراره الداخلي باستخدام معامل الثبات مثل "ألفا كرونباخ"، بحيث تهدف هذه الخطوة إلى تعزيز مصداقية الأداة وقدرتها على جمع بيانات موثوقة تعكس واقع التحديات التي يواجهنها الطالبات في هذه المهارات.يظهر الجدول الاتي نتائج معامل الثبات المستخرجة إحصائيًا:

الجدول (٢): معامل ثبات لاستبانة صعوبات اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها

الرقم	البعد	عدد العبارات	ألفا – كرو نباخ
الأول	مهارة قراءة الخريطة	٥	0.881
الثاني	مهارة تحليل الخريطة	٥	0.898
الثالث	مهارة تفسير الخريطة	5	0.736
صعوبات اكتساب مهارة قراءة الخريطة وفهمها		15	0.938

توضح النتائج أعلاه مدى قدرة الأداة على الثبات بنتائجها واستقرارها، إذ بلغت قيم ألفا كرو نباخ لصعوبة اكتساب مهارة قراءة الخريطة (0.881)، لمهارة تحليلها (0.898)، ولمهارة تفسيرها (0.736)، وللمهارات ككل (0.938)، وتدل هذه القيم على وجود درجة ثبات جيدة.

الفصل الرابع: نتائج البحث Search Results

أولًا: عرض النتائج

الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى الصعوبة التي تواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في مهارة قراءة الخريطة؟

تم قياس درجة الصعوبة التي تواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في مهارة قراءة الخريطة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة العينة على عبارات بُعد صعوبة اكتساب مهارة القراءة والبُعد ككل، بالإضافة إلى حساب الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، وجاءت النتائج كالاتي:

الجدول (٣): النتائج الإحصائية لحساب درجة الصعوبة التي تواجه الطلبة في اكتساب مهارة قراءة الخريطة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	المرتبة	درجة الصعوبة
١	أجد صعوبة في تحديد موضوع الخريطة (مثلاً: هل الخريطة سياسية، طبيعية، مناخية، إلخ).	2.31	0.649	46.2	4	منخفضة
٢	أجد صعوبة في كتابة البيانات المطلوبة على الخرائط الصماء (مثل تسمية الدول، المدن، الظواهر الطبيعية).	2.27	0.588	45.4	5	منخفضة
٣	أشعر بالصعوبة في توضيح الظواهر الجغرافية الرئيسية الموجودة على الخريطة (مثل الجبال، الأنهار، المدن).	2.54	1.390	50.8	3	متوسطة
٤	أواجه تحديات في فهم مقياس الرسم وتحويل المسافات على الخريطة إلى مسافات حقيقية.	2.89	1.336	57.8	2	متوسطة
٥	أواجه تحديات في تحديد مسقط الخريطة المستخدم وفهم تأثيره على تمثيل الظواهر الجغرافية.	3.01	1.268	60.2	1	متوسطة
	المتوسط العام	2.61	0.888	52.1		متوسطة

أوضحت النتائج أعلاه وجود درجة متوسطة في اكتساب طالبات المرحلة الثالثة بكلية التربية – قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة قراءة الخريطة، إذ بلغ المتوسط العام لدرجة الصعوبة في اكتسابها (2.61)، بانحراف معياري (0.888)، ووزن نسبي (52.1%)، جاءت العبارة (٥) " أواجه تحديات في تحديد مسقط الخريطة المستخدم وفهم تأثيره على تمثيل الظواهر الجغرافية." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.01) وبدرجة صعوبة متوسطة، أما في المرتبة الخامسة والأخيرة كانت من نصيب العبارة (٢) " أجد صعوبة في كتابة البيانات المطلوبة على الخرائط الصماء (مثل تسمية الدول، المدن، الظواهر الطبيعية)." بمتوسط حسابي (2.27) وبدرجة صعوبة منخفضة.

تدل هذه النتائج الواردة أعلاه على تحقق الفرضية الأولى والتي تنص على: "يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة قراءة الخريطة".

الإجابة عن السؤال الثاني: ما مدى الصعوبة التي تواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في مهارة تحليل الخريطة؟

تم قياس درجة الصعوبة التي تواجه الطلبة في مهارة قراءة الخريطة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة العينة على عبارات بُعد صعوبة اكتساب مهارة التحليل والبُعد ككل، بالإضافة إلى حساب الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، وأتت النتائج كالاتي:

الجدول (٤): النتائج الإحصائية لحساب درجة الصعوبة التي تواجه الطلبة في اكتساب مهارة تحليل الخريطة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	المرتبة	درجة الصعوبة
٦	أشعر بالصعوبة في إدراك العلاقات بين الظواهر الجغرافية المختلفة (مثل العلاقة بين التضاريس والمناخ).	2.81	1.397	56.2	3	متوسطة
٧	أواجه تحديات في تحليل توزيع الظواهر الجغرافية الطبيعية (مثل الجبال، الأنهار، الصحاري).	2.67	1.442	53.4	5	متوسطة
٨	أجد صعوبة في تحليل توزيع الظواهر الجغرافية البشرية (مثل المدن، الكثافة السكانية، النشاط الاقتصادي).	2.73	1.444	54.6	4	متوسطة

٩	أشعر بالصعوبة في مقارنة الظواهر الموضحة على الخريطة بالمعلومات الجغرافية السابقة.	3.20	1.451	64	1	متوسطة
١٠	أواجه تحديات في تحديد الأنماط المكانية للظواهر الجغرافية (مثل أنماط توزيع السكان أو الغطاء النباتي).	3.14	1.311	62.8	2	متوسطة
	المتوسط العام	2.91	1.296	58.2	متوسطة	

أشارت النتائج أعلاه إلى وجود درجة متوسطة في اكتساب طالبات المرحلة الثالثة بكلية التربية – قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة تحليل الخريطة، إذ بلغ المتوسط العام لدرجة الصعوبة في اكتسابها (2.91)، بانحراف معياري (1.296)، ووزن نسبي (58.2%)، جاءت العبارة (٩) " أشعر بالصعوبة في مقارنة الظواهر الموضحة على الخريطة بالمعلومات الجغرافية السابقة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.20) وبدرجة صعوبة متوسطة، أما في المرتبة الخامسة والأخيرة كانت من نصيب العبارة (٧) " أواجه تحديات في تحليل توزيع الظواهر الجغرافية الطبيعية (مثل الجبال، الأنهار، الصحاري)." بمتوسط حسابي (2.67) وبدرجة صعوبة متوسطة.

تشير هذه النتائج الواردة أعلاه إلى تحقق الفرضية الثانية والتي تنص على: " يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة تحليل الخريطة".

الإجابة عن السؤال الثالث: ما مدى الصعوبة التي يواجهها طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا في مهارة تفسير الخريطة؟

تم قياس درجة الصعوبة التي تواجه الطلبة في مهارة تفسير الخريطة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة العينة على عبارات بُعد صعوبة اكتساب مهارة التفسير والبُعد ككل، بالإضافة إلى حساب الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، وأتت النتائج كالاتي:

الجدول (٥): النتائج الإحصائية لحساب درجة الصعوبة التي تواجه الطلبة في اكتساب مهارة تفسير الخريطة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	المرتبة	الصعوبة
١١	أجد صعوبة في تفسير الظواهر الجغرافية الطبيعية (مثل أسباب وجود سلاسل جبلية في منطقة معينة).	3.03	1.340	60.6	5	متوسطة

١٢	أواجه تحديات في تفسير الظواهر الجغرافية البشرية (مثل أسباب تمركز المدن في مناطق محددة).	3.19	1.289	63.8	3	متوسطة
١٣	أشعر بالصعوبة في تفسير العلاقات بين الظواهر الجغرافية (مثل تأثير التضاريس على توزيع السكان).	3.17	1.204	63.4	4	متوسطة
١٤	أجد صعوبة في فهم أسباب وجود ظواهر جغرافية معينة بناءً على تحليل الخريطة.	3.34	1.020	66.8	1	متوسطة
١٥	أواجه تحديات في تحليل تأثير العوامل الجغرافية على الظواهر البشرية والطبيعية.	3.30	0.953	66	2	متوسطة
	المتوسط العام	3.2	1.067	64	متوسطة	

أشارت النتائج أعلاه إلى وجود درجة متوسطة في اكتساب طالبات المرحلة الثالثة بكلية التربية – قسم الجغرافيا في اكتساب مهارة تفسير الخريطة، إذ بلغ المتوسط العام لدرجة الصعوبة في اكتسابها (3.2)، بانحراف معياري (1.067)، ووزن نسبي (64%)، جاءت العبارة (14) " أجد صعوبة في فهم أسباب وجود ظواهر جغرافية معينة بناءً على تحليل الخريطة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.34) وبدرجة صعوبة متوسطة، أما في المرتبة الخامسة والأخيرة كانت من نصيب العبارة (11) " أجد صعوبة في تفسير الظواهر الجغرافية الطبيعية (مثل أسباب وجود سلاسل جبلية في منطقة معينة)." بمتوسط حسابي (3.03) وبدرجة صعوبة متوسطة.

تشير هذه النتائج الواردة أعلاه إلى تحقق الفرضية الثالثة والتي تنص على: " يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة تفسير الخريطة".

ثانيًا: خلاصة النتائجأوضحت نتائج البحث أن طالبات كلية التربية المرحلة الثالثة – قسم الجغرافيا يواجهن صعوبات بدرجة متوسطة في مهارة قراءة الخريطة وتحليلها وتفسيرها، ما يشير إلى وجود بعض التحديات التي تعيق اكتسابهن لمهارة قراءة الخريطة وفهمها، ما يتطلب مزيدًا من الاهتمام بأساليب التدريس والوسائل التعليمية المعتمدة في هذا المجال.

رابعًا: تفسير النتائج

– **تفسير تحقق الفرضية الأولى:** "يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة قراءة الخريطة".

تشير الفرضية إلى أن مستوى الصعوبة الذي يواجهه طلبة كلية التربية في قسم الجغرافيا عند اكتساب مهارة قراءة الخريطة، وهي مهارة أساسية تشمل القدرة على تحديد موضوع الخريطة، فهم مقياس الرسم، توضيح الظواهر الجغرافية، كتابة البيانات على الخرائط الصماء، وتحديد مسقط الخريطة، تشير الفرضية إلى أن هذه الصعوبة تقع عند مستوى متوسط، مما يعني أن الطلبة لا يواجهون تحديات بالغة التعقيد أو سهولة تامة، بل يقع أداؤهم في منطقة وسطية قد تنجم عن عوامل تعليمية أو فردية.

يمكن أن تعزى هذه الدرجة المتوسطة من الصعوبة في ضوء عدة متغيرات محتملة، مثل جودة التدريس المقدم في كلية التربية، وأيضًا اتفق البحث مع نتائج (حلمي، ٢٠١٥)، (الأغا، وأبو سالم، ٢٠١٨) في مدى توفر الموارد التعليمية كالخرائط التفاعلية، أو حتى مستوى الخبرة السابقة للطلبة في التعامل مع الخرائط قبل الالتحاق بالقسم، كما قد تتأثر هذه الصعوبة بأساليب التدريس التقليدية التي قد تركز على النظرية أكثر من التطبيق العملي، مما يحد من قدرة الطلبة على تطوير هذه المهارة بطلاقة.

– **تفسير تحقق الفرضية الثانية:** "يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة تحليل الخريطة".

تعكس الفرضية وجود مستوى الصعوبة الذي يواجهه طلبة كلية التربية في قسم الجغرافيا عند ممارسة مهارة تحليل الخريطة، وهي مهارة متقدمة أشار إليها (الأغا، وأبو سالم، ٢٠١٨) بأنها تتطلب إدراك العلاقات بين الظواهر الجغرافية، توزيع الظواهر الطبيعية والبشرية، ومقارنة هذه الظواهر بالمعلومات السابقة. ويمكن تفسير تلك النتائج أن هذه الصعوبة تقع عند مستوى متوسط، مما يوحي بأن الطلبة يمتلكون قدرة جزئية على التحليل، لكنهم لا يصلون إلى مستوى الإتقان الكامل أو يعانون من عجز شديد في هذا الجانب.

كما يمكن أن تُعزى هذه الدرجة المتوسطة من الصعوبة إلى عوامل متعددة، مثل محدودية التركيز على التطبيقات العملية في المناهج الدراسية، أو نقص التدريب المكثف على تحليل الخرائط خلال المرحلة الجامعية، أو حتى ضعف المهارات التحليلية الأساسية لدى الطلبة قبل الالتحاق بقسم الجغرافيا، كما أوضح دراسة (النرش، ٢٠٢٠) (خير الدين وآخرون، ٢٠٢٢) (التميمي، وصالح، ٢٠١٥) أن البيئة التعليمية تلعب دورًا، حيث إن افتقار الموارد مثل الخرائط الحديثة أو البرمجيات الجغرافية قد يعيق تطوير هذه المهارة.

– **تفسير تحقق الفرضية الثالثة:** "يواجه طلبة كلية التربية قسم الجغرافيا صعوبة بدرجة متوسطة في اكتساب مهارة تفسير الخريطة".

توضح هذه الفرضية وجود مستوى من الصعوبة الذي يواجهه طلبة كلية التربية في قسم الجغرافيا عند اكتساب مهارة تفسير الخريطة، وهي مهارة معرفية أشار إليها (خير الدين وآخرون، ٢٠٢٢)

بأنها تشمل تفسير الظواهر الجغرافية والعلاقات بينها لفهم أسباب وجودها ودلالاتها، وتتفق هذه النتائج مع (النرش، ٢٠٢٠) و(حلمي، ٢٠١٥) في أن هذه الصعوبة تقع عند مستوى متوسط، مما يعني أن الطلبة يمتلكون قدرة معتدلة على التفسير، لكنهم لا يحققون مستوى عالٍ من الدقة أو يواجهون تحديات كبيرة تحول دون إتقان هذه المهارة بشكل كامل.

ويمكن تفسير هذا المستوى المتوسط من الصعوبة من خلال عوامل مثل افتقار الطلبة إلى الخبرة الكافية في ربط المعلومات النظرية بالتطبيق العملي على الخرائط، أو ضعف التدريب على التفكير النقدي اللازم لتفسير العلاقات الجغرافية المعقدة، كما قد تؤثر جودة المواد التعليمية المتاحة، مثل الخرائط غير الواضحة أو القديمة غير المحدثة، وأساليب التدريس التي قد تركز على الحفظ بدلاً من التحليل والتفسير، على أداء الطلبة.

ثالثًا: توصيات البحث

في ضوء النتائج يوصى البحث بما يلي:

– تطوير المناهج الدراسية لتشمل تدريبات عملية مكثفة على قراءة الخرائط وفهمها، مع التركيز على تطبيق المفاهيم النظرية في مواقف واقعية. يمكن إدخال أنشطة تفاعلية، مثل ورش العمل واستخدام التكنولوجيا الحديثة (كالتطبيقات الجغرافية والخرائط الرقمية)، لتعزيز مهارات الطلاب بشكل فعال.

– تعزيز الجانب العملي في تدريس الجغرافيا من خلال تنظيم رحلات ميدانية وأنشطة خارج الفصل الدراسي، حيث يتعرض الطلاب لخرائط حقيقية ويتدربون على تفسيرها.

– تخصيص ساعات معملية لاستخدام الأدوات الجغرافية، مثل الأطالس والبرامج الحاسوبية المتخصصة، لتحسين مستوى الطلاب في هذا المجال.

– توفير بيئة تعليمية داعمة تشجع الطلاب على المشاركة وطرح الأسئلة دون خوف من الخطأ.

رابعًا: مقترحات البحث

في ضوء النتائج يقترح البحث ما يلي:

– تأثير استخدام الأدوات التكنولوجية، مثل الخرائط الرقمية والتطبيقات الجغرافية التفاعلية، على تحسين قدرة الطلاب على فهم الخرائط وتفسيرها.

– تحليل دور الرحلات الميدانية والأنشطة العملية خارج الفصل الدراسي على تطوير مهارات قراءة الخريطة لدى طلاب الجغرافيا.

– دور العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على اكتساب مهارة قراءة الخريطة وتعزيز الجوانب النفسية الإيجابية.

المراجع

المراجع العربية

أبو خشبة، شيماء أحمد علي. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام نظم المعلومات الجغرافية "GIS" لتنمية مهارة فهم الخريطة لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، ٣٥(٣)، ١٠٤-١٣٩.

أبو زيد، صلاح محمد جمعة. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية الفصل المعكوس في تدريس الجغرافيا لتنمية بعض مهارات قراءة الخريطة وأبعاد التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، ١٨(١٠٧)، ٤٢٦-٥١٤.

أبو سالم، طلعت نافذ عبدالحفيظ. (٢٠١٧). أثر برنامج مقترح في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارة قراءة الخريطة والذكاء المكاني لدى طلبة الصف الثامن الأساسي (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية (غزة)، كلية التربية، فلسطين.

الأغا، عبدالمعطي رمضان محمد، وأبو سالم، طلعت نافذ عبدالحفيظ. (٢٠١٨). أثر برنامج مقترح في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارة قراءة الخريطة ومهارات الذكاء المكاني لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(١)، ١٧٠-١٩٩.

التميمي، ليث حمودي إبراهيم، وصالح، إيه مؤيد. (٢٠١٥). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في اكتساب مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية، (٤٥)، ٢٠٣-٢٢٨.

الجابرية، صفية بنت علي بن حسن. (٢٠١٨). الذكاء المكاني وعلاقته بمهارة قراءة الخريطة لدى طالبات الصف السادس الأساسي بولاية صحار في سلطنة عمان (رسالة ماجستير). جامعة صحار، كلية التربية والآداب، عمان.

حلمي، مجدي محمد رشيد. (٢٠١٥). أثر دمج برنامج تعليمي محوسب قائم على الوسائط المتعددة الفائقة في تدريس مادة الجغرافيا على تنمية مهارة قراءة الخريطة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين. مجلة جامعة الخليل للبحوث - العلوم الإنسانية، ١٠(٢)، ١٦١-١٨٤.

خير الدين، مجدي خير الدين كامل، وإبراهيم، يارا إبراهيم محمد، وجعفر، ابتهاج مصطفى علي. (٢٠٢٢). أثر استخدام مدخل البيئة المحلية في تنمية بعض المفاهيم المكانية ومهارات قراءة الخريطة لدى طفل الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية جامعة أسيوط - كلية التربية للطفولة المبكرة، (٢٣)، ٥٢٥-٥٦٧.

عبدالمنعم، منى عبدالعزيز محمد. (٢٠٢٣). أثر استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه في تدريس الجغرافيا لتنمية بعض مهارات قراءة الخريطة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. دراسات تربوية ونفسية جامعة الزقازيق – كلية التربية، (١٢٥)، ٢٠٣-٢٦٦.

فارس، محمد. (٢٠١٨). أثر برنامج قائم على الدعامات التعليمية في تنمية بعض مهارات قراءة الخريطة والدافعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة التربوية – جامعة سوهاج، (٥٢)، ٣٤٩-٣٨١.

فارس، محمد. (٢٠٢٠). أثر الاختلاف بين الصور الفضائية والخرائط الرقمية للمعالم المكانية على تنمية مهارات الإدراك البصري المكاني لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، (٥)، ١-٤٠.

فاضل، رياض، وصديق، مختار. (٢٠١٨). فاعلية استخدام برنامج تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تنمية استكشاف مهارات الجيومكانية. مجلة الدراسات العليا – جامعة النيلين، ١١(٤٣)، ١٩٣-٢١٢.

فايد، سامية، وهيكل، إبراهيم. (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الجغرافيا على تنمية بعض مهارات فهم الخريطة والتمثيل البياني لمحتواها لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة كلية التربية – جامعة طنطا، (٦١)، ٦٠-١٠٨.

كاظم، شيماء. (٢٠١٦). تقويم مهارة قراءة الخريطة التاريخية لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية – جامعة بابل، (٢٥)، ٥٢١-٥٤٠.

محروس، عبير. (٢٠١٩). فاعلية استخدام مدخل الحواس المتعددة في تنمية مهارات الخريطة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. مجلة البحث العلمي في التربية – جامعة عين شمس،١٠١، ٥٠٣-٥٢٦.

محسن، هالة. (٢٠١٩). مهارات فهم الخريطة الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا. مجلة كلية التربية بالمنصورة، ٣(١٠٥)، ٤٨٤-٥١٠.

مصطفى، أحمد عادل محمد. (٢٠٢٤). وحدة مقترحة قائمة على توظيف البيانات الجيومكانية في الجغرافيا لتنمية مهارة قراءة الخريطة بالمرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (٢٧٢)، ١٩٥-٢٢٦.

النجار، أميرة رمضان محمد. (٢٠٢٠). أثر استخدام السبورة التفاعلية في تدريس الجغرافية على تنمية بعض مهارات فهم الخريطة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية جامعة المنوفية – كلية التربية، ٣٥(٣)، ١٨٨-٢٣٣.

النرش، هشام إبراهيم إسماعيل. (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على عوامل القدرة المكانية الثنائية في تنمية مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد – كلية التربية، (٣٢)، ٥٢٩-٥٥٣.

يونس، إبراهيم. (٢٠١٦). تصميم استراتيجية قائمة على التعلم المستند إلى أبحاث الدماغ لتنمية قدرات التصور البصري المساحي ومهارات رسم الخرائط المساحية وقراءتها لطلاب المدرسة الثانوية الصناعية المعمارية واتجاههم نحو مادة المساحة. دراسات تربوية واجتماعية – جامعة حلوان، ٢٢(١)، ١٣٩-٢٣٠.

مليح، يونس، وعبدالصمد، العسولي. (٢٠٢٠). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، (٢٩)، ٣٦-٦٤.

المراجع الأجنبية

Albert, G., Ilyés, V., Kis, D., Szigeti, C., & Dávid, V. (2016). Testing the map reading skills of university students. *[Conference/Journal Name]*, *September 2022*, 188–199.

Arthurs, L. A., Baumann, S. P., Rice, J. M., & Litton, S. D. (2021). The development of individuals' map-reading skill: What research and theory tell us. *[Journal Name]*. https://doi.org/10.1080/23729333.2021.1950318

Balram, S., & Boxall, J. (Eds.). (2019). GIScience Teaching and Learning Perspectives (pp. 1–8). Berlin/Heidelberg, Germany: Springer.

Besele, M. J. (2023). *Assessment of geography students' map reading and interpretation skills, and the contributing factors* [Master's thesis, National University of Lesotho]. NUL Institutional Repository. https://hdl.handle.net/20.500.14155/1854

Gong, J., Yue, P., Woldai, T., Tsai, F., Vyas, A., Wu, H., ... & Musikhin, I. (2017). Geoinformatics education and outreach: looking forward. Geo- spatial information science, 20(2), 209-217.

Gonzalez, J. A. (2017). Geographic information systems and geomatics. In Handbook of satellite applications (pp. 1117-1135). Springer, Cham.

Guo, H., Goodchild, M. F., & Annoni, A. (2020). Manual of digital Earth (p. 852). Springer Nature. Havelkova, Lenka, and Martin Hanus. "Map skills in education: A systematic review of terminology, methodology and influencing factors." Review of International Geographical Education Online 9.2 (2019): 361-401.

Havelkova, L., & Hanus, M. (2019). Map Skills in Education : A Systematic Review of Terminology , Methodology , Map Skills in Education : A Systematic Review of Terminology , Methodology and Influencing Factors. Review of International Geographical Education Online (RIGEO), 9(2), 361–401. https://doi.org/10.33403/rigeo.583272

Jeansoulin, R. (2016). Review of forty years of technological changes in geomatics toward the big data paradigm. ISPRS International Journal of Geo-Information, 5(9), 155.

Larangeira, R., & van der Merwe, C. D. (2016). Map literacy and spatial cognition challenges for student geography teachers in South Africa. *Perspectives in Education, 34*(2), 120–138. https://doi.org/10.18820/2519593X/pie.v34i2.9

Popelka, S. (2020). Differences in thematic map reading by students and their geography teacher. *ISPRS International Journal of Geo-Information, 9*(9), 492. https://doi.org/10.3390/ijgi9090492